مقدمـــــــة:

لقد حدثت طفرة هائلة فى نظريات وبحوث علم النفس خلال الربع الأخير من هذا القرن، تظهر هذه الطفرة بوضوح فى مجال "الدافع للإنجاز"، هذا المجال الذى تفاعلت فيه النظرية مع المقياس باتساق وإصراراً على نحو يصعب مناظرته بأى مجال أخر من المجالات المتعددة لعلم النفس خلال تلك الفترة.

إن البحث فى هذا الميدان ينطوى على إسهامات تطبيقية يمكن أن تكون ذات آفاق بعيدة المدى بالنسبة لتقدم الفرد والمجتمع على حد سواء؛ فالشخصية الإنجازية، والسلوك الإنجازى، والمجتمع الإنجازى - هى مواضع الاهتمامات المباشرة للبحث فى هذا المجال؛ ومن شيمة الشخصية الإنجازية أنها تتبوأ أعظم مراتب تحقيق الذات وتتصف بمستويات عالية من حيث الصحة النفسية السليمة، والمجتمع الإنجازى هو ذلك المجتمع الذى توجهه أهداف واضحة محددة يسعى إلى تحقيقها، ومن ثم - فهو مجتمع منتج يحرص على التقدم باستمرار، ويعنى هذا أن التوجه الإنجازى هو الذى يكمن وراء "الصيرورة النمائية" للفرد والمجتمع.

ولم تعد مشكلة الإنسان مجرد إشباع حاجاته البيولوجية والمحافظة على بقائه كنوع، فذلك أصبح أمراً مفروغاً منه، ولكنها تعدت ذلك إلى آفاق أرحب وأوسع وأكثر إنسانية، وهى المعرفة والعلم، والسيطرة على كافة قوى الطبيعة واستكشافها؛ فالإنسان على عكس غيره من الكائنات مزودٌ بخاصية مزيدة هى القدرة على التكيف مع البيئة التى يعيش فيها من حيث يؤثر فيها ويتأثر بها.

وفى البيئة المدرسية يجد الطالب نفسه فى بيئة جديدة تتسم بالتغيير ويجد الطالب نفسه مع خليط من الرفاق يأتون من مستويات إجتماعية واقتصادية متباينة، ويجد الطلبة أنفسهم فى حاجة ماسة للأصدقاء لتمضية أوقات الفراغ وإشباع الحاجات النفسية لديهم مثل الأمن والاستقلال، وعن طريق الرفاق تظهر المهارات الاجتماعية كالتعاون، والتفكير الجماعى والقيادية، مما يظهر معه أهمية البيئة المدرسية على الطالب عامة وقدراته التعليمية خاصة.

والمدرسة هى الوحدة الاجتماعية المسئولة عن تحويل الطلبة من وحدات بيولوجية إلى مواطنين يلتزمون بالعادات والتقاليد الاجتماعية ، ولذا فإن المدرسة

مسئولة عن إكساب الطلبة المهارات الاجتماعية الأساسية، وليس هذا فقط بل ويمتد دور المدرسة إلى تعليم الطلبة كيفية تمضية أوقات الفراغ، وكذلك فإن المدرسة مسئولة عن ضبط المطالب الشخصية وفق المتطلبات الاجتماعة وتنمية المهارات العقلية لتجنب الفشل الدراسى والتعامل مع الزملاء وتحقيق الاجتماعية.

وتستطيع المدرسية أن تسهم مساهمة فعالة فى بناء شخصية الطالب بما تهيئ له من نمو معرفى واكتساب المعلومات والمعارف المختلفة ونمو إجتماعى من خلال إتساع دائرة معارفه بزملائه وأصدقائه، ونمو إنفعالى بما تهيئ له من إشباع لحاجاته النفسية فى أجواء طبيعية يعبر فيها عن مشاعره بحرية، وتساعده على تقبل ذاته والاخرين وفهم ما يحيط به بشكل أفضل؛ فمسئولية المدرسة لا تقتصر على تلقين الطالب العلم النظرى، أو حتى المعانى والقيم التى ينشدها المجتمع فحسب ولكن إلى ترجمة حقيقية لتلك القيم والأهداف.

مشكلة الدراسة:

يبدى كل من الذكور والإناث عند كل مستوى عمرى ما بين (١٢ - ٢٠) سنة رغبة قوية فى أن يتملكوا ناصية أمورهم، وأن يصلوا إلى درجة عالية من الإنجاز، إلا أن هذه الرغبة والإنجاز يتأثران بعديد من العوامل منها ما هو اقتصادى ومنها ما هو اجتماعى ومنها ما هو نفسى ومنها ما هو بيئى أسرى ومنها ما هو بيئى مدرسى.

وتكمن مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤلات التالية :

١- هل توجد علاقة إرتباطية بين دافعية الإنجاز والبيئة المدرسية ؟

٢- هل توجد علاقة إرتباطية بين دافعية الإنجاز وأبعاد البيئة المدرسية؟

٣- هل توجد فروق فى متوسطات درجات دافعية الإنجاز بين (الذكور - والإناث) على مقاييس الدراسة؟

٤- هل توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة (ذكور - وإناث) فى إدراكهم للبيئة المدرسية وأبعادها (الإدارة المدرسية - المعلم - المناخ المدرسى- النشاط المدرسى).

٥- هل توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة (مرتفعى - منخفضى) الإنجاز فى إدراكهم للبيئة المدرسية وأبعادها (الإدارة المدرسية - المعلم - المناخ المدرسى - النشاط المدرسى).

أهميـــة الدراســـة:

تبدى كثيرٌ من النظم التعليمية الحديثة فى البلاد المتقدمة والنامية على حد سواء إهتماماً كبيراً بالمرحلة الثانوية لما لها من أثر بالغ فى تشكيل الشباب فى فترة المراهقة والدور الهام الذى تلعبه فى تكوين الطالب وإعداده للحياة والمجتمع، والمراهقة تعنى الانتقال من مرحلة الطفولة وهى مرحلة الإعداد للمراهقة إلى مرحلة الرشد والنضج؛ فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد وتمتد فى العقد الثانى من حياة الفرد من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريباً أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين أى بين الحادية عشرة والواحد وعشرون عاماً.

ويقول "مخيمر" (١٩٨٦) إن المراهقة هى الميلاد النفسى وهى الميلاد الوجودى للعالم الجنسى، وهى الميلاد الحقيقى للفرد كذات فردية وهى مزاج من شئ فى سبيله إلى الخلع والانتهاء، وهو الطفولة ونقيض فى سبيله إلى الارتداء والنماء هو الرشد، والمراهق فى مرحلته الانتقالية هذه يتحدى طفولته، وهو فى ثقة مطلقة بالذات ويثور على عالم الكبار محاولاً تجريد أرائهم من كل ثقة فيرفع شعار الاستقلالية المسرفة فى وجه التبعية والتسلطية ليصل إلى تبعية.

والمدرسة تستطيع أن تساعد المراهقين على أن يكونوا فكرة دقيقة عن قدراتهم وإمكاناتهم، وهذه الفكرة تساعدهم على أن يحسنوا من عملهم المدرسى، وتمنحهم الثقة السليمة فى أنفسهم بما يجعلهم أقدر على مواجهة مسئوليات المستقبل.

ومن ثمّ يتضاعف الدور الذى يلقى على عاتق المدرسة؛ إذ عليها أن تسد العجز وتشبع حاجات الطلبة بما تقدمه من معرفة منظمة وخبرات متنوعة وأنشطة مختلفة ومعلومات تغطى مختلف مجالات المعارف الإنسانية، كل ذلك وفق فلسفة تربوية واضحة، ومحددة المعالم تتمشى مع فلسفة المجتمع وأهدافه وحاجات الطلبة ومطالبهم ومتطلبات العصر الحديث والفلسفات التربوية المعاصرة.

وقد اتفقت الدراسات التربوية وأكدت على أهمية دراسة البيئة المدرسية وأبعادها المتعددة مثل الإدارة المدرسية، المعلمين، المناخ المدرسى، الأنشطة المدرسية، المناهج) إلا أن هذه الدراسات تناولت كل عنصر على حدة، كما لاحظ الباحث ندرة الدراسات فى

هذا المجال وليس هناك دراسة تتناول العلاقة بين متغيرات دراسته على الرغم من قدم دافعية الإنجاز وكذلك البيئة المدرسية.

أهـــداف الدراســـة:

تستطيع المدرسة أن تسهم مساهمة فعالة فى بناء شخصية الطلبة بما تهيئ لهم من نمو معرفى واكتساب المعلومات والمعارف المختلفة ونمو اجتماعى من خلال إتساع دائرة معارف الطلبة بعضهم البعض، ونمو انفعالى بما تهيئ لهم من إشباع لحاجاتهم النفسية وهواياتهم المختلفة فى مناخ ديمقراطى سليم يعبرون فيه عن مشاعرهم بحرية وتساعدهم على تقبل ذاتهم وتقبل الآخرين وفهم ما يحيط بهم بشلك أفضل ولتحقيق هذا فإن الدراسة الحالية لها هدفان:

الأول : الإجابة على التساؤلات السابقة للبحث فى مشكلة الدراسة الحالية.

الثانى : إعداد مقياس لقياس البيئة المدرسية وأبعادها المتمثلة فى (الإدارة المدرسية - المعلم - المناخ المدرسى - النشاط المدرسى) كما يدركها الطلبة يساعد فى الإجابة على تساؤلات الدراسة السابقة.

الدراسات السابقة :

عرض الباحث للدراسات والبحوث السابقة التى تتعلق بموضوع الدراسة وتم تقسيمها إلى ثلاثة محاور رئيسية هى :

١- دراسات تناولت دافعية الإنجاز وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى.

٢- دراسات تناولت البيئة المدرسية وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى.

٣- دراسات تناولت العلاقة بين دافعية الإنجاز والبيئة المدرسة.

الطريقة والإجراءات :

١- ***عينة الدراسة*** : تكونت عينة الدراسة الحالية من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة الصف الأول بالمدارس الثانوية العامة بمحافظة القليوبية. (٢٠٠) ذكور - (٢٠٠) إناث، وصلت إلى ٣٦٤ وهى العينة الفعلية.

٢- ***أدوات الدراسة*** :

أ- مقياس دافعية الإنجـــــاز (إعداد إبراهيم قشقوش).

ب- مقياس البيئة المدرسية كما يدركها الطلبة (إعداد الباحث).

٣- *الإجـــراءات :* اتبع الباحث فى دراسته الإجراءات التالية :

- تحديد عينة الدراسة وإعداد المقاييس الخاصة.
- تطبيـــق مقيـــاس دافعيـــة الإنجـــاز .
- قام بتطبيق مقياس البيئة المدرسية على نفس العينة.
- تصحيح إستجابات الطلبـة على أدوات الدراســـة.
- استبعـــاد الاستمـــارات غيـــر كاملـــة الإجابة والمستوفاة البيانات.
- تم تصنيف الطلبة إلى مرتفعى الإنجاز ومنخفضى الإنجاز على أساس الأرباعى.

الأســاليب الاحصائيـــة :

استعان الباحث بالأساليب الإحصائية الاتية :

- معامل الارتبـاط (ألفا كرونبـــــاخ).
- تحليل التباين ذو الصميم العاملى ٢×٢ .
- اختبار نيومان كولز.

فـــروض الدراســـة :

١- توجد علاقة ارتباطية بين دافعية الإنجاز والبيئة المدرسية كما يدركها الطلبة لدى عينة الدراسة.

٢- توجد علاقة ارتباطية بين دافعية الإنجاز وأبعاد البيئة المدرسية (الإدارة المدرسية - المعلم - المناخ المدرسى - النشاط المدرسى) كما يدركها الطلبة لدى عينة الدراسة الكلية.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بيـن متوسطات درجات (الطلبـة - الطالبات) فى دافعية الإنجاز .

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بيـن متوسطات درجات (الطلبـة - الطالبات) فى إدراكهم للبيئة المدرسية.

٥- توجد فروق ذات دلالـة إحصائيـة بيـن متوسـطات درجـات الطلبـة (مرتفعـى - منخفضى) الدافع إلى الانجاز فى إدراكهم للبيئة المدرسية.

٦- توجد فروق ذات دلالـة إحصائيـة بيـن متوسطات درجات الطلبـة والطالبـات فـى إدراكهم لأبعاد البيئـة المدرسية (الإدارة المدرسية - المعلم - المنـاخ المدرسى - النشاط المدرسى).

٧- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة (مرتفعى - منخفضى) الدافع إلى الإنجاز فى إدراكهم لأبعاد البيئة المدرسية (الإدارة المدرسية - المعلم - المناخ المدرسى - النشاط المدرسى).

نتائج الدراسة :

- توجد علاقة إرتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين دافعية الإنجاز والبيئة المدرسية كما يدركها الطلبة لدى عينة الدراسة.
- توجد علاقة إرتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين دافعية الإنجاز والإدارة المدرسية كما يدركها الطلبة لدى عينة الدراسة.
- توجد علاقة إرتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين دافعية الإنجاز والمعلم كما يدركها الطلبة لدى عينة الدراسة.
- توجد علاقة إرتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين دافعية الإنجاز والمناخ المدرسى كما يدركها الطلبة لدى عينة الدراسة.
- توجد علاقة إرتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين دافعية الإنجاز والنشاط المدرسى كما يدركها الطلبة لدى عينة الدراسة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة (ذكور - إناث) فى إدراكهم للبيئة المدرسية لصالح الإناث.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة (مرتفعى- منخفضى) الدافع إلى الإنجاز فى إدراكهم للبيئة المدرسية لصالح الطلبة مرتفعى الدافع إلى الإنجاز.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة (ذكور - إناث) فى إدراكهم للإدارة المدرسية لصالح الإناث.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة (مرتفعى- منخفضى) الدافع إلى الإنجاز فى إدراكهم للإدارة المدرسية لصالح الطلبة مرتفعى الدافع إلى الإنجاز.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة (ذكور - إناث) فى إدراكهم للمعلم لصالح الإناث.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة (مرتفعى -منخفضى) الدافع إلى الإنجاز فى إدراكهم للمعلم لصالح الطلبة مرتفعى الدافع إلى الإنجاز.